جامعة الملك سعود

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

القول المبين في دحاض حجج
الوهابيين ليوسف الدجوي

١٨٤

جامعة الملك سعود
1957

٣/٨٩١٥
١٤٠٧/١/٢٨

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب: القول المبين في دحاض حجج الوهابيين
اسم المؤلف: يوسف ... الرقم ١٤٦٤
تاريخ النسخ
عدد الأوراق ١٠
ملاحظات

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونستنصره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له والصلوة والسلام على محمد عبده ورسوله الداعي الى سبيله الموضح لدليله وعلى اله وصحبه واتباعه وحزبه وبعد فانه لما وصل الى البلد الامين سنة ١٢١١ جماعة من النجد يعني اتباع محمد بن عبد الوهاب في عقيدته ثم المتمسكين بطريقته وسيرته وقدر لي الاجتماع بهم وكنت قد خالطت في ما سبق جماعة منهم حتى عرفت حقيقة مذهبهم توقع بيني وبينهم هولاء الواصلين البحث في مسئلة من نادى غير الله تعالى من المخلوقين اذ هي اهم مسائلهم التي القنوا فيها بطلانه دلائلهم فانهم يحكمون على من فعل ذلك بالشرك الاكبر ولو حافظ على جميع امور الدين وتابر ومن لم يكفر فهو عندهم كافر حكمه حكم من كفر بالله واليوم الاخر فبنيت الكلام معهم على مسائل اثنتها هنا مقرونة بادلة تلي واوردت ادلتهم من الحديث والايات توضيحا بطلان استدلالهم بها في هذه الورقات واما استدلالهم بكلام مثل ابن القيم وابن عقيل فلم اورده اذ ليس فيه حجة ولا دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل المسئلة الاولى هل الشرك نوع واحد او انواع فلئن قلتم نوع واحد فالادلة قائمة على بطلان هذا القول وسنورد ها فيلزمكم ان تقولوا انه اكبر واصغر المسئلة الثانية هل كلاهما موجب للخروج عن الاسلام ام لا فان قلتم كلاهما موجب له فالحجة على خلاف ذلك بما سنذكره من الاحاديث والاثار الصحابية والايات بعون الله فلابد ان تقولوا انما يخرج عن الاسلام بالشرك الاكبر فحينئذ يبقى النزاع فيه نسرد اولا الادلة على ان الشرك اكبر واصغر ومثله الكفر والظلم والفسق والنفاق وانه لا يخرج عن الاسلام الا بالاكبر من ذلك اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رحمه الله في قوله تعالى جعلا له شركا فيما اتيهما قال كان شركا في طاعته ولم يكن شركا في عبادته واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى جعلا له شركا فيما اتيهما قال كان شركا في طاعة ولم يكن شركا في عبادة وفي زوائد الزهد لعبد الله عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يبتغي ويسمعون يا والشرك مثل ذلك واخرج ابن ابي حاتم عن كثير بن زياد قال قلت للحسن قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا

صالحا

صالحا الاية قال في المومن نزلت قلت اشرك بالله تعالى قال لا ولكن اشرك بذلك العمل عمل عملا يريد به الله والناس فذلك يرد عليه واخرج الامام احمد وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن شداد بن اوس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتخوف على امتي الشرك والشهوة الخفية قلت اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤن الناس باعمالهم قلت يا رسول الله ما الشهوة الخفية فقال يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه ويواقع شهوته واخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما من حلف بغير الله فقد كفر واشرك على التغليظ والحجة في ذلك حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع عمر يقول وابي وابي فقال لا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله انتهى واخرج عبد بن حميد عن حكيم بن جبير قال سالت سعيد بن جبير عن هذه الايات في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فقلت زعم قوم انها نزلت على بني اسرائيل ولم تنزل علينا قال اقرأ ما قبلها وما بعدها فقرأت عليه فقال لا بل نزلت علينا ثم لقيت مقسما مولى ابن عباس رضي الله عنهما فسألته عن هؤلاء الايات التي في المائدة قلت زعم قوم انها نزلت على بني اسرائيل ولم تنزل علينا قال انه نزل على بني اسرائيل ونزل علينا وما نزل علينا وعليهم فهو لنا ولهم ثم دخلت على علي بن الحسين رضي الله عنهما فسألته عن هذه الايات التي في المائدة وحدثته اني سألت عنها سعيد بن جبير ومقسما قال فما قال لك مقسم فاخبرته بما قال قال صدق ولكنه كفر ليس ككفر الشرك وفسق ليس كفسق الشرك وظلم ليس كظلم الشرك فلقيت سعيد بن جبير فاخبرته بما قال فقال سعيد لابنه كيف رايته لقد وجدت له فضلا عليك وعلى مقسم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء رحمه الله تعالى في هذه الايات الثلاث قال كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق واخرج سعيد بن منصور والفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله

فاولئك هم الكافرون قال انه ليس بالكفر الذي تذهبون اليه انه ليس كفرا
ينقل عن الملة كفر دون كفر وفي جامع ابي عيسى الترمذي حديث من
حلف بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال قال ابو عيسى حديث حسن صحيح
وقد اختلف اهل العلم في هذا اذا حلف الرجل بملة سوى الاسلام فقال هو
يهودي او نصراني ان فعل كذا وكذا ففعل ذلك الشيء فقال بعضهم قد
اتى عظيما ولا كفارة وهو قول اهل المدينة وبه يقول مالك واليه ذهب
ابو عبيد وقال بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين
وغيرهم عليه الكفارة وهو قول سفيان واحمد واسحاق انتهى وفي زوائد
البزار عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير
والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة بركة والفرقة عذاب
وفي الحديث ايضا من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما قال ابن الاثير
في النهاية لانه اما ان يصدق عليه واما ان يكذب فان صدق فهو كافر وان كذب
عاد الكفر عليه بتكفيره اخاه المسلم والكفر صنفان احدهما الكفر باصل الايمان
وهو ضده والاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام ولا يخرج به عن اصل الايمان
ثم قال ومنه حديث ابن عباس قيل له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون فقال هم كفرة وليس هم كمن كفر بالله واليوم الاخر ومنه
حديث الاخر ان الاوس والخزرج ذكروا ما كان بينهم في الجاهلية فثار بعضهم
الى بعض بالسيوف فانزل الله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات
الله وفيكم رسوله ولم يكن ذلك على الكفر بالله سبحانه ولكن على تغطيتهم
ما كانوا عليه من الالفة والمودة ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه
اذا قال الرجل للرجل انت لي عدو فقد كفر احدهما بالاسلام اراد كفر نعمته
لان الله سبحانه الف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخوانا فمن لم يعرفها فقد
كفرها وكذلك الحديث من اتى حائضا فقد كفر وحديث الانواء ان الله ينزل
الغيث فيصبح قوم به كافرون يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا اي كافرين
بذلك دون غيرنا حيث ينسبون المطر الى النوء دون الله تعالى ومنه
حديث فرايت اكثر اهلها النساء لكفرهن قيل ايكفرن بالله قال لا ولكن
يكفرن الاحسان ويكفرن العشير اي يجحدن احسان ازواجهن والحديث
الاخر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومن رغب عن ابيه فقد كفر

ومن

مخطوطات

ومن ترك التحدث بالنعمة كفرها واحاديث من هذا النوع كثيرة
وقال ايضا في حديث الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل قال يريد به الرياء
في العمل فكانه اشرك في عمله غير الله تعالى ومنه قوله تعالى ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ثم قال والشرك بالله تعالى جعل له شريكا والشرك الكفر
ومنه الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك حيث جعل ما لا يحلف به
محلوفا به كاسم الله الذي يكون به القسم انتهى وفي رواية البزار حدثنا
عبد الله بن عبد الله بن السيد الباهلي حدثنا عباد يعني ابن عباد المهلبي
حدثنا فضيل بن يسار قال سمعت محمد بن علي رضي الله عنهما وسئل عن
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مؤمن فادار دارة واسعة في الارض ثم ادار في
في وسط الدارة دارة فقال الدارة الاولى الاسلام والدارة التي في وسط
الدارة الايمان فاذا زنى خرج من الايمان الى الاسلام ولا يخرجه عن الاسلام
الا الشرك واخرج ابو الشيخ عن الحسن رحمه الله قال النفاق نفاقان نفاق
تكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم فذاك كفر ونفاق ذنوب فذاك يرجى لصاحبه
واخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو رفعه
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه
خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر قال ابو عيسى الترمذي معنى هذا عند اهل العلم نفاق العمل
وانما كان نفاق التكذيب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ما اوردناه
وفيه كفاية فنرجع الى الكلام معكم تدعون انتم ان الشرك في بعض العبادات
كالدعا شرك اكبر مستندين بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقوله تعالى ومن اضل
ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون
وقوله سبحانه وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ونحو هذه الايات
الواردة بلفظ الدعا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة وفي
رواية مخ العبادة فتضمنت دعواكم ثلاثة امور الاول ان الدعا الذي
هو النداء لطلب الحوائج عبادة الثاني ان الشرك فيه شرك اكبر الثالث ان
المراد بالدعا في الايات والحديث هو هذا الذي تنازعنا فيه فاقول اما كون
الدعا الذي تنازعنا فيه عبادة فمسلم ويبقى النزاع في امرين احدهما ان

الشرك منه شرك اكبر والثاني في ما المراد بالدعا في الحديث والايات التي اوردتم
سنتكلم على ذلك انشاء الله تعالى واذ قد سلمنا لكم ان الدعاء الذي هو
لطلب الحوايج عبادة فهل الصلوة والصيام والزكوة والحج عبادة ام لا فلا بد
ان تقولوا انها عبادة فهل هي في انواع العبادة اعلى من هذا الدعاء ام دونه
الا قلتم دونه فهذا القول باطل بما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان قال الشيخ عبد الرحمن
بن رجب الحنبلي في شرح هذا الحديث والمراد من الحديث ان الاسلام مبني
على هذه الخمسة فهي كالاركان والدعايم لبنيانه وقد خرجه محمد بن نصر
المروزي في كتاب الصلوة ولفظه بني الاسلام على خمس دعايم فذكره
والمقصود تمثيل الاسلام ببنيانه ودعايم البنيان هذه الخمس فلا يثبت
البنيان بدونها وبقية خصال الاسلام كتتمة البنيان فاذا انقص منها شيء
نقص البنيان وهو قايم لا ينتقض بنقص ذلك بخلاف نقض هذه
الدعايم فان الاسلام يزول بفقدها جميعا بغير اشكال وكذلك يزول
بفقد الشهادتين والمراد بفقد الشهادتين الايمان بالله ورسوله انتهى
واخرج المروزي من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تترك الصلوة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد
خرج من الملة وفي حديث معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
راس الامر وعموده الصلوة اخرجه بطوله في رواية البزار قال ابن رجب
رضي الله عنه فجعل الصلوة كعمود الفسطاط الذي لا يقوم الفسطاط الا به
ولو سقط العمود لسقط الفسطاط وقال رحمه الله وفي حديث معاذ رضي
الله عنه ان راس هذا الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه
اعلى شيء فيه ولكنه ليس من دعايمه واركانه التي بني عليها وذلك لوجهين
احدهما ان الجهاد فرض كفاية عند جمهور العلماء ليس بفرض عين بخلاف
هذه الاركان والثاني ان الجهاد لا يستمر فعله الى اخر الدهر بل اذا نزل عيسى
عليه السلام ولم يبق حينئذ ملة غير ملة الاسلام فحينئذ تضع الحرب اوزارها
ويستغنى عن الجهاد بخلاف هذه الاركان فانها واجبة على المؤمنين الى ان
ياتي امر الله وهم على ذلك والله سبحانه اعلم انتهى فاذا كان الجهاد دون

الصلوة

الصلوة فغيره بالاولى وهذا معلوم بالضرورة ولا يطلب النزاع فيه من احد
ما تقا هذه الادلة على فرض تنزلكم في ذلك وان الهادي فاذ ثبت ذلك
فهل الشرك في هذا الاعلى مخرج عن الاسلام او غير مخرج عنه ان قلتم مخرج
عن الاسلام فباطل بما اخرجه في رواية البزار قال حدثني ابو صالح قال كان
عبد الرحمن بن غنم في مسجد دمشق في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فيهم معاذ بن جبل رضي الله عنهم فقال عبد الرحمن يا ايها الناس ان
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الخفي فقال له معاذ اللهم اغفر فقال يا معاذ اما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رياء فقد اشرك ومن
تصدق رياء فقد اشرك ومن صلى رياء فقد اشرك قال بلى ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلى هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
الاية فشق ذلك على القوم واشتد عليهم فقال الا افرجها عنكم قالوا بلى فرج
الله عنك الهم والاذى فقال هي مثل الاية التي في الروم وما اتيتم من ربا
ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله من عمل على رياء لم يكتب لا له
ولا عليه وتقدم حديث شداد بن اوس اتخوف على امتي الشرك والشهوة
الخفية وقال الشيخ ابن رجب في شرح قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله الحديث لما ذكر صلى الله عليه وسلم ان الاعمال بحسب
النية وان حظ العامل من عمله نيته من خير او شر وهاتان كلمتان
جامعتان وقاعدتان كليتان لا يخرج عنهما شيء ذكر بعد ذلك مثالا من
امثال الاعمال التي صورتها واحدة وتختلف صلاحها وفسادها باختلاف
النيات وكانه يقول سائر الاعمال على حذو هذا المثال انتهى وقال رحمه الله
واعلم ان العمل لغير الله تعالى اقسام فتارة يكون رياء محضا بحيث لا يراد به
سوى مراياة المخلوقين لغرض دنيوي كحال المنافقين في صلوتهم كما قال
تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا وقال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم
يراؤن وكذلك وصف الله الكفار بالرياء في قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورياء الناس وهذا الرياء المحض لا يكاد يصدر من مؤمن
في فرض الصلوة والصيام وقد يصدر في الصدقة الواجبة او الحج وغيرهما
من الاعمال الظاهرة او التي يتعدى نفعها فان الاخلاص فيها عزيز وتارة
يكون العمل لله ويشاركه الرياء ثم ان الشيخ رحمه الله قسم هذا النوع تقسيما

صنع شيئا يكون رياء من اصله وقسم كان اصل العمل لله ثم طرأت عليه نية الريا
وليس هذا مرادنا ههنا انما المقصود ان الشرك الاصغر في الاعمال غير مخرج
عن الاسلام وقال يوسف بن الحسين الرازي اعز شيء في الدنيا الاخلاص
وكم اجتهد في اسقاط الريا عن قلبي وكانه ينبت فيه على لون اخر انتهى
وفي الدعاء النبوي واستغفرك لكل خير اردت به وجهك فخالطني ما ليس
لك فيه رضى واخرج الامام احمد عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى يرائي فقد اشرك ومن صام يرائي فقد اشرك ومن
تصدق يرائي فقد اشرك وان الله عز وجل يقول انا خير قسيم لمن اشرك
بي شيئا فان جدة عمله وقليله وكثيره لشريكه الذي اشرك به انا عنه
غني فاذا تقرر هذا فلما ذا حكمتم على من اشرك في الدعاء بالكفر والخروج
عن الاسلام ولم تحكموا على من اشرك في الصلوة بذلك مع اتحاد العلة
التي هي الشرك فيهما وكيف كان الشرك في الاعلى اصغر وفيما دونه الاكبر
هذا معنى ما قالوه هنا ان الشرك الواقع في الصلوة مثلا شرك في العمل
والواقع في الدعاء شرك في الاعتقاد فتضمن كلامكم دعوى ان الشرك في العمل
هو الاصغر والشرك في الاعتقاد هو الاكبر فنتكلم معكم على مقتضى زعمكم
ونقول هل كل شرك يتعلق بالاعتقاد شرك اكبر مخرج عن الاسلام ام لا ان
قلتم كلمة مخرج عنه ورد عليكم قوله عليه الصلوة والسلام الطيرة شرك
وقوله التولة شرك ومن علق تميمة فقد اشرك قال في النهاية في حديث
الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل جعل الطيرة شركا بالله تعالى
لاعتقاده جلب النفع ودفع الضرر وليس هو الكفر بالله تعالى لانه
لو كان كفرا لما ذهب بالتوكل انتهى ولا شك ان التولة والتميمة مثل هذا
في تعلقه بالاعتقاد اذ من علق التميمة انما علقها راجيا جلبه نفع او دفع ضر
فحينئذ لا يبقى الا ان تقولوا بعض ما تعلق بالاعتقاد موجب الخروج عن
الملة وبعضه غير موجب واذا لزمكم القول بها سووا شرك الطيرة و
الدعاء في تعلقهما بالاعتقاد فلماذا فرقتم بينهما فسميتم ان شرك الطيرة
اصغر وادعيتم ان شرك الدعاء اكبر مع استوائهما في التعلق بالاعتقاد
فهذا مقطع النزاع بيننا في احد الامرين الذين وقع النزاع فيهما وبطلت
دعواكم ان شرك الدعاء شرك اكبر وبقي الكلام في الامر الثاني وهو ما المراد
بالدعاء في الحديث والايات التي استدلتم بها فنقول انتم اوردتم الحديث

والايات

والايات مستدلين بذلك على كفر من دعى غير الله بمعنى ناداه يرجوه في
مهماته ولا يكون الدليل نصا في الدعوى الا ان ثبت ان الدعاء في الايات اريد
به النداء والمرجع في هذا التفاسير والاثار قال الله تعالى قل ما يعبؤا
بكم ربي لولا دعاؤكم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا ايمانكم وفي
صحيح البخاري في التفسير من كتاب الايمان من رواية ابي معمر باب دعاؤكم
ايمانكم لقوله تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم ومعنى الدعاء في اللغة
الايمان انتهى وفي تفسير البغوي لولا دعاؤكم قيل لولا ايمانكم وقيل لولا عبادتكم
وقيل لولا دعوته اياكم الى الاسلام فاذا امنتم ظهر لكم قدر وقال قوم معناه
قل ما يعبؤا بخلقكم ربي لولا عبادتكم وطاعتكم اياه يعني انه خلقكم لعبادته
كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا قول ابن عباس ومجاهد
انتهى قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ادعوني استجب لكم قال اعبدوني وبهذا فسره في البغوي والجلالين قال
في الجلالين ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده انتهى
فهو من باب اطلاق الاخص مرادا به الاعم اما للاهتمام بشانه او لتميزه
عن غيره بشيء ما يوضح ذلك ما اخرجه ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال افضل العبادة الدعاء وقرأ وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وما اخرجه البخاري في الادب عن عائشة رضي الله عنها
قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي العبادة افضل فقال دعاء المرء
لنفسه قوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض الاية في الجلالين قل ارايتم ما تدعون تعبدون من دون الله
قوله عز وجل ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له
الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين وفي الجلالين ومن اضل ممن يدعو يعبد من
دون الله وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون وكانوا بعبادتهم
قال بعبادة عابديهم قوله سبحانه هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين في الجلالين اي اعبدوه وقوله جل شانه قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون من دون الله قال في الجلالين اي تعبدون من دون الله

قوله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم قال البغوي في تفسيره
يعني اذا قيل لا اله الا الله انكرتم وقلتم اجعل الالهة الها واحدا قوله
تبارك وتعالى فادعوا الله مخلصين له الدين قال في الجلالين اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك قوله جل شانه وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رحمه الله قال قالت الجن للنبي صلى الله
عليه وسلم كيف لنا ان ناتي المسجد ونحن ناوون عنك اوكيف نشهد الصلوة
ونحن ناوون عنك فنزلت وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا واخرج
ابن ابي حاتم عن الاعمش رحمه الله قال قالت الجن يا رسول الله ايذن لنا
نشهد الصلوات في مسجدك فانزل الله تعالى وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا يقول صلوا لا تخالطوا الناس انتهى وفي تفسير البغوي
عند هذه الاية قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم
اشركوا بالله تعالى وامر الله المؤمنين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا
المساجد وروي عن سعيد بن جبير ان المراد بالمساجد الاعضاء التي يسجد
الانسان عليها وهي سبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان يقول
هذه الاعضاء التي يقع عليها السجود مخلوقة لله تعالى فلا تسجدوا عليها
لغيره انتهى قوله سبحانه له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء الاية قال في الجلالين له دعوة الحق اي كلمته وهي
لا اله الا الله والذين يدعون بالتاء والياء يعبدون من دونه اي الاصنام
فهذه تفاسير الفاظ الدعا الواردة في الكتاب العزيز وعلى هذه يحمل بقية
الفاظ الدعا الواردة في القران كل مقام بما يناسبه وتدل عليه القرينة
فبطل الاستدلال بها على الدعاء الذي النزاع فيه وهو الدعا الطلبي الخارج
بقي الكلام على الحديث فنقول ان جعلنا الدعا في لفظ الحديث هو الدعا الذي
الكلام فيه فلا شك انه فرد من انواع العبادة الشاملة له ولغيره
لان العبادة جنس شامل لانواع منها الدعا وساير الطاعات كما ان الحيوان
جنس شامل لانواع منها الانسان والفرس وغيرهما بيانه انك تقول
كل انسان حيوان وليس كل حيوان انسان وتقول كل دعاء عبادة ولا
عكس فاذا اردت الاخبار عن حقيقة النوع قلنا الانسان حيوان والدعا
عبادة فهذا مبتدا وخبر واذا فصل بين المبتدا والخبر بالضمير
فقد ذكروا ان الفصل يكون لفائدتين احدهما الدلالة على ان ما بعده

خبر

خبر لا صفة وثانيهما حصر الخبر في المبتدا فاذا دل المقام بالقراين على انه
ليس المراد الحصر يكون للتمييز بالفضلية ما نقوله الدعا هو العبادة
لا يتصور فيه الحصر كما في قولنا الكتاب هو القران في الاخبار يعني الاعم بالاخص
وفي عكسه الانسان هو الحيوان ومثله الدعا هو العبادة ليس المراد حصر
الحيوانية في الانسان ولا حصر العبادة في الدعا ومثل هذا قوله تعالى
والكافرون هم الظالمون وقال الفخر الرازي رحمه الله في مفاتيح الغيب
نقل عن عطا رحمه الله انه قال الحمد لله الذي قال والكافرون هم الظالمون
ولم يقل والظالمون هم الكافرون ثم ذكر تاويل الاية قال التاويل الثاني
اي هم الكاملون في الظلم البالغون المبلغ العظيم فيه كما يقال العلماء هم
المتكلمون اي الكاملون في العلم فكذا ههنا انتهى وقال رحمه الله في قوله
تعالى اولئك هم الضالون هذا محمول على انهم الضالون على سبيل الكمال
انتهى ومثل هذا قولنا العلم هو النافع ليس المراد منه حصر العلم
في النافع قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من علم لا ينفع فسماه علما
فهذا احتمال يحمل عليه لفظ الحديث ان جعلنا المراد بالدعا هو الدعا الطلب
الحوائج ويدل لهذا الاحتمال قوله في الرواية الاخرى مخ العبادة ففي هذه
الرواية ما يرشد الى ان المراد المبالغة لكونه تميز عن ساير انواعها
لتضمنه العبودية والاعلان بذلة البشرية واظهار الافتقار والتبري
من الحول ويدل له ايضا ما اخرجه البخاري في الادب عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشرف العبادة الدعا والذي
يظهر والله اعلم ان العبادة لما كانت على قسمين من حيث تعلقها اما
بالاعتقاد واما بالجوارح وكان الدعاء له تعلق بالطرفين بالجوارح
اذ هو من اعمال اللسان وبالاعتقاد اذ هو طلب نفع او دفع ضر كانت
منزلته على غيره من هذه الحيثية والله اعلم احتمال اخر يحمل عليه الحديث
وهو ان يكون المراد به تفسير الاية فقوله الدعا هو العبادة يعني
ان المراد بلفظ ادعوني اعبدوني ويكون الفصل بالضمير على هذا للدلالة
على ان ما بعده خبر وهي احدى الفائدتين التي تقدم ذكرها فهو تفسير
للاية ويستدل على هذا بقراءته صلى الله عليه وسلم للاية بعد قوله
الدعا هو العبادة وتكون تلاوته للاية قرينة دالة على ان المراد التفسير
ويستشهد على ذلك بما سلف من تفسير الحبر رضي الله عنه للاية

www.al-mostafa.com

واما الاستدلال بالحديث على ما نازعنا فيه فلا يتم الا بدعوى الحصر لجميع
انواع العبادة في الدعا وقد ظهر بطلان دعوى الحصر بما سبق بيانه
فلم يبق الا ما ذكرناه من تمييزه على غيره بشيء ما ومثل هذا كثير
جدا في الكتاب والسنة ولغة العرب يأتي للمبالغة والاهتمام بشان
الشيء لطلبه وفعله او الزجر عنه ويكون باداة الحصر او التوكيد او
النفي قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم انما انت
منذر ان الانسان لكفور مبين ان الانسان لظلوم كفار بالالف واللام
الاستغراقية والتوكيد بان واللام والجملة الاسمية الدالة على الدوام
والاستمرار وما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اللهم اغفر لي
ظلمي وكفري قال قائل يا امير المؤمنين هذا الظلم فما بال الكفر فقال عمر
رضي الله عنه ان الانسان لظلوم كفار وهذا باب لا يمكن حصره ومن
تامل وتفهم وجد الكثير كقوله صلى الله عليه وسلم الوضوء شطر الايمان
المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم المسلم من سلم المسلمون من
يده ولسانه المهاجر من هجر ما نهى الله عنه من غشنا ليس منا لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن ليس المؤمن باللعان ولا بالطعان ليس منا رجل ادعى الى غير ابيه
وهو يعلم الا كفر قال في النهاية من لم يعتقدها حقه نفي معنى كفره وجهان
احدهما انه اشبه فعله فعل الكفار الثاني انه كفر نعمة الله عليه والاسلام
انتهى خاتمة قال الامام القسطلاني رحمه الله في شرح البخاري في اوله
كتاب الايمان وذكر الخلاف في حقيقة الايمان قال السعد التفتازاني رحمه
الله تعالى ذهب جمهور المحققين الى انه التصديق بالقلب وانما الاقرار
شرط لاجراء الاحكام في الدنيا وقال النووي رحمه الله اتفق اهل السنة
من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل
القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه الاسلام اعتقادا
جازما خاليا عن الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على
احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق
فانه حينئذ يكون مؤمنا بالاعتقاد من غير لفظ انتهى ثم قال رحمه الله
تعالى في اثناء البحث ووجه انحصار الايمان لا يخرج باجماع المسلمين عن فعل
القلب وفعل الجوارح فهو اما فعل القلب فقط واما فعل الجوارح فقط

واما

واما فعل القلب والجوارح معا وهذا الكل بالنظر الا ما عند الله تعالى
اما بالنظر الى ما عندنا فالايمان هو الاقرار فقط فاذا اقر حكمنا بايمانه
اتفاقا نعم النزاع في نفس الايمان وكماله فانه لا بد من الثلاثة اجماعا
فمن اقر بالكلمة جرت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم بكفره الا ان اقترن
به فعل كالسجود لصنم فان كان غير دال عليه كالفسق فمن اطلق عليه
الايمان فبالنظر الى اقراره ومن نفى عنه الايمان فبالنظر الى كماله ومن
اطلق عليه الكفر فبالنظر الى انه فعل فعل الكافر ومن نفاه عنه فبالنظر
الى حقيقته انتهى وهذا التحقيق شاف وتبيين كاف لمن كان لطريقة
اهل الحق قاف وقال الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن رجب رحمه الله تعالى
وقد اختلف اهل السنة هل يسمى مؤمنا ناقص الايمان او يقال ليس
بمؤمن لكنه مسلم على قولين وهما روايتان عن احمد واما اسم الاسلام
فلا ينتفي بانتفاء بعض واجباته وانتهاك بعض محرماته وانما ينتفي
بالاتيان بما ينافيه بالكلية ولا يعرف في شيء من السنة الصحيحة نفي
الاسلام عمن ترك شيئا من واجباته وان كان قد ورد اطلاق الكفر على
من فعل بعض المحرمات واطلاق النفاق واختلف العلماء هل يسمى مرتكب
الكبائر كافرا كفرا اصغر او منافقا النفاق الاصغر ولا اعلم ان احدا منهم
اجاز اطلاق نفي الاسلام عنه انتهى فهذا امام من ائمة مذهبكم الذي
تدعون الانتساب اليه يقول لا يعلم احدا اجاز اطلاق نفي الاسلام عنه
انتهى فهذا امام من ائمة على من فعل بعض المحرمات وانتم تطلقون الكفر
الاكبر والشرك الاكبر ونفي الاسلام على من ياتي بجميع اركانه بمجرد ان نادى
غير الله او لم يعتقد ما تعتقدونه من اخراج من نادى غير الله عن دائرة
الاسلام سبحانك الله ما هذا الا افك مفترى وحسبنا الله ونعم الوكيل
لاحقه بقواطع الحجة بارقة لما ضايقتهم في مجال الجدال ووضح بطلان
ما اتوا به من الاستدلال قالوا انما كفر الله المشركين بالدعاء لغيره ولسنا
نقول ذلك بقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين
قلت لهم هل يحصل للمناقشة والا فلا جامع بين ما ادعوه وما استدلوا
به رجعتم في هذا الى القياس وانتم لا تثبتون القياس قالوا نعم لا نثبته
ولكن هذا النص فيما ادعيناه لان الدعاء هنا المراد منه النداء وقد جعل
الله الاخلاص فيه اخلاصا في الدين قلت اما دعواكم ان الله انما كفر

المشركين بذلك فباطلة قال الله سبحانه انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون فذكر عنهم سبحانه
الاستكبار عن لا اله الا الله وتسمية اصنامهم آلهة وتسمية رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الجنون وقال تعالى عنهم وقالوا ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون وقالوا افترى على الله كذبا
ام به جنة وقالوا ان هذا الا سحر يؤثر الى غير ذلك من اصول الكفر الاعظم
فثبت حينئذ ان الشرك في الدعا انما هو فرع من فروع كفرهم ذكره تعالى
في قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام
انتم صامتون قال الفخر الرازي رحمه الله وههنا عطف الاسم على الفعل
لان قوله ادعوتموهم جملة فعلية وقوله ام انتم صامتون جملة اسمية
واعلم انه ثبت ان عطف الجملة الاسمية على الفعلية لا يجوز الا لفائدة
لان صيغة الفعل تشعر بالتجدد والحدوث حالا بعد حال والصيغة الاسمية
مشعرة بالدوام والثبات والاستمرار اذا عرفت هذا فنقول ان هولاء
المشركين كانوا اذا وقعوا في مهم ومعضلة تضرعوا الى تلك الاصنام واذا لم
تحدث تلك الواقعة بقوا ساكتين صامتين فقيل لهم لا فرق بين احداثكم
دعاوهم وبين ان تستمروا على صمتكم وسكوتكم فهذا هو الفائدة في
هذه اللفظة انتهى كلامه فثبت ان الله سبحانه كفر المشركين بامور
هي اعظم من هذا خطرا واشد كفرا وان الشرك في الدعا نوع من انواع
شركهم وبطل كون هذه الاية نصا فيما ادعيتم ولم يبق الا القياس وانتم
وانتم لا تثبتونه وعلى فرض اثباته فالقايلون بالقياس لا يثبتونه حتى
يجود الفارق والفرق هنا اوضح من الشمس من دون شك ولا لبس
فانك لو طلبت من اعظم الناس اعتقادا في ذوي القبور واشدهم جهلا
وغباوة من اقر لله تعالى بالتفرد بالالوهية واقر للنبي صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم بالرسالة وامن بالبعث ان يقول ان معتقده المراد
مشارك لله في افعاله او نبي او رسول لم يوافق على ذلك ولو ضربت عنقه
فكيف يقاس من يدعي ان مع الله الها اخر وينكر الرسالة والبعث بعد
الموت فيقاس على ذلك ويسمى بنفسه وماله هذا امر ابطل القياس
بلا شك ولا نزاع واما قوله تعالى مخلصين له الدين فاصل الدين في اللغة
الجزا ثم الطاعة تسمى دينا لانها سبب الجزا كذا في تفسير الرازي عنه قوله

تعالى

تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة فالكلام هنا نظير الكلام السابق على قوله الدعا هو العبادة ولا
يمكن ان يدعى انهم اخلصوا لله جميع انواع الطاعة ان مخلصين له الدين
اي الطاعة بجميع انواعها يؤيد هذا ما ذكره الرازي في تفسير الاية قال
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد تركوا الشرك ولم يشركوا به من آلهتهم
شيئا واقروا لله بالربوبية والوحدانية وقال الحسن دعوا الله مخلصين
له الدين الاخلاص الايمان لكن لاجل العلم بانه لا ينجيهم من ذلك الا الله
فيكون ذلك جاريا مجرى الايمان الاضطراري انتهى فظهر انه لا يحكم بدخولهم
في الاسلام بمجرد الاخلاص في الدعا ولا يتم الاستدلال بالاية على ما تدعون فيه
الا بدعوى ذلك وهي باطلة واخلاصهم في هذا نظير ما ورد في تلبيتهم لبيك
لا شريك لك وورد في الحديث انهم كانوا اذا قالوا ذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم قد قد يعني قد وجدوا فيقولون الا شريك هو لك قال بعض الحاضرين
من الوهابيين ان الشرك في الصلوة مثلا هو ان صلى لله تعالى واراد بها رياء
الناس فهذا الشرك في العمل واما الذي نادى غير الله تعالى فانه خص
بالنداء غيره وافرده بهذه العبادة قلت هو في ذلك نظير من حلف
بغير الله فان الحلف من انواع العبادة لكونه مشعرا بعظمة المحلوف به
ثم ان الشرك لا يخلو اما ان يتعلق بالعمل كالريا في الصلوة مثلا او يتعلق
بالاعتقاد كالطيرة او يتعلق بهما كتسمية الابن عبد كذا الرحمن بعيش او
يكون سويا بسبب تلك التسمية هذا ما يقتضيه التقسيم والا فمن تامل
حق التامل وجد الشرك كله مرجعه الاعتقاد فان الذي صلى رياء مثلا
انما راءى لرجا حصول منفعة ممن يراه او يسمع به اذ ظنوا به الصلاح
فرجع تعلقه الى الاعتقاد نعم ولا يخلو الشرك في الدعا عن ان يكون من احد
هذه الاقسام الثلثة فالاول قلتم ليس منه فبقي القسمان الاخران
فان قلتم من الثاني وهو المتعلق بالاعتقاد صار كشرك الطيرة والتولة
وكشرك الحلف سواء فان من حلف بغير الله تعالى وضع اسمه بعد حرف
القسم محل اسم الله تعالى لعظمته في صدره وحلف بالله تارة وبغيره
تارة ومن نادى غير الله تعالى وضع اسمه بعد حرف النداء محل اسم الله
تعالى لعظمته عنده ورجا حصول المنفعة بسبب ندائه كما يرجو حصول
المنفعة من علق تميمة بسبب تعليقها وهذا القسم مع القسم الاول

فقد ورد شبهة من نسبه الى الشرك و نسبها بوضع ان فاعله اذا كان مقر
الله سبحانه بالالوهية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة انه
يكون مشركا اصغر كما تقدم بيان ذلك في القسم الثالث ورد فيه ماذكره
المفسرون عند قوله تعالى فلما اتيهما صالحا جعلا له شركا فيما اتيهما فانهم
ذكروا ان ادم وحوا عليهما السلام كان لا يعيش لهما ولد فاتى ابليس الى حوى
وهي حامل وقال لها ان اردت ان يعيش ويكون سويا فسميه عبد الحارث
فلما ولدت سمته بذلك هذا معنى ماذكروه وتقدم قول ابن عباس
وقتادة كان شركا في طاعة ولم يكن شركا في عبادة فحينئذ ثبت ان الشرك
في هذه الاقسام الثلثة اذا صدر ممن اقر بتفرد الله سبحانه بالالوهية
واقر لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وامن بالبعث فانه يكون شركا
اصغر لا يخرج به عن دايرة الاسلام وان الشرك الاكبر هو دعوى ان مع
الله سبحانه الها اخر مشاركا له في الوهية كما قال المشركون اجعل
الالهة الها واحدا وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم فمن
ادعى الالوهية لغير الله تعالى او جعل له شريكا فيها فهو مشرك مشركا
اكبر ولو وحد الله سبحانه في ساير صفاته فان مشركي العرب كانوا يوحدون
الله سبحانه في الخالقية والرازقية ونحو ذلك من الصفات غير الالوهية
وبعث صلى الله عليه وسلم لطلب توحيد الالوهية وكذا ساير الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم قال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وكذا هود وصالح ومن قص الله
علينا من رسله كلهم يقولون اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فيطلبون
توحيد الالوهية لله سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انك بعثتني
بهذه الكلمة ووعدتني عليها الجنة يعني لا اله الا الله وفي صفته في التوراة
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله فظهر
ان من اقر بلا اله الا الله وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك
فقد عصم نفسه وماله ودخل في دايرة الاسلام وهي العصمة العظمى
للنفس والمال المنجية من الخلود في النار ويعني انا يظهر المراد من الاحاديث
التي سنوردها انشاء الله تعالى ثم بعد هذه العصمة يخاطب بالاحكام فمن
الاحكام ما تركه يزيل العصمة اتفاقا ومنها ما هو مختلف فيه وليس كلامنا
في هذا فان النزاع انما هو فيمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وامن باليوم الاخر واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصام رمضان وحج البيت ولم يات بما ينافي الاقرار بالالوهية لله
تعالى ولا نفي الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم وانما نادى غير الله
اولم يحكم بكفر من نادى غير الله تعالى كما حكمتم انتم بالكفر عليه
وحاشى بطلت ادلتكم ببطلانها واضمامه الكتاب والسنة والاجماع
وحسبنا الله ونعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولنورد الاحاديث
١ الواردة في حقن دما اهل لا اله الا الله كما وعدنا عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك
لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
٢ وعن المقداد رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان لقيت
رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف ثم لاذ مني بشجرة
فقال اسلمت لله اقتله يا رسول الله بعد ان قالها فقال صلى الله عليه
وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعدما
قطعها فقال لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته
٣ قبل ان يقول كلمته التي قال رواه الشيخان وعن انس رضي الله عنه قال
ثلثة من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله ولا يكفره بذنب ولا
تخرجه عن الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل
هذه الامة الدجال لا يبطله جور جاير ولا عدل عادل والايمان بالاقدار
رواه ابو داود وحكاه احمد في رواية ابنه عبد الله وعن عياض الانصاري
٤ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا اله الا الله كلمة على الله
كريمة لها عند الله مكان من قالها صادقا ادخله الله بها الجنة ومن قالها
كاذبا حقنت دمه واحرزت ماله ولقي الله غدا فحاسبه اخرجه البزار
٥ وعن طارق الاشجعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم الله ماله ودمه وحسابه
على الله رواه مسلم وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال بينما
٦ نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع الناس وهم يقولون اي
الاعمال افضل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان
بالله ورسوله وجهاد في سبيل الله وحج مبرور ثم سمع نداء في الوادي

بقوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم وأنا أشهد وأشهد أن لا يشهد بها أحد إلا برئ من الشرك أخرجه
في زوائد البزار وعن يعلى بن شداد بن أوس قال حدثني أبي وعبادة ٧
حاضر يصدقه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم
غريب يعني أهل الكتاب فقلنا لا يا رسول الله فأمر بغلق الباب وقال
ارفعوا أيديكم فقولوا لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا ساعة ثم قال اللهم
إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وإنك لا
تخلف الميعاد ثم قال أبشروا فإن الله قد غفر لكم وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا ٨
الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه أخرجه في زوائد
البزار وعن الحسن رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ٩
قال لا إله إلا الله طمست ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها
أخرجه البيهقي وعن أسامة رضي الله عنه بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ١٠
إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا
منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري وطعنته برمحي حتى قتلته
فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعدما
قال لا إله إلا الله قلت إنما كان متعوذا فقال أقتلته بعد ما قال لا إله إلا
الله فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وفي
رواية قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت
عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا أخرجه الشيخان وأبو داود وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما
أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد
أن لا إله إلا الله فأهوى إليه المقداد فقتله فقال له رجل من أصحابه
أقتلت رجلا يشهد أن لا إله إلا الله لأذكرن ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما قدموا قالوا يا رسول الله إن رجلا شهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد
فقال ادع لي المقداد يا مقداد أقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله فكيف لك بلا
إله إلا الله غدا الحديث أخرجه في زوائد البزار وعن ابن عمر رضي الله عنهما ١١
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم
إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد

يقتل

يقتل ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيرة حتى قدمنا على النبي صلى الله ١١
عليه وسلم ذكرناه فرفع يديه فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين
رواه البخاري والنسائي وعن [illegible] وعن حماد بن زيد عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال حماد ولا أعلمه إلا رفعه عرى الإسلام وقواعد ١٣
الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو كافر حلال
الدم شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان ثم قال
ابن عباس تجده كثير المال لم يزك فلا يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه وتجده
كثير المال لم يحج فلا يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه أخرجه الطبراني في الكبير
والموصلي بلفظه وعن معاذ رضي الله عنه في حديث الطويل أن النبي ١٤
صلى الله عليه وسلم خرج بالناس قبل غزوة تبوك وفيه ثم قال يا معاذ
إن شئت أخبرتك برأس هذا الأمر وقوام هذا الأمر وذروة السنام
فقال معاذ بلى يا رسول الله حدثني بأبي أنت وأمي فقال صلى الله عليه
وسلم إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله وإن قوام هذا الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وإن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله إنما أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأن محمدا عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا
دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله الحديث بطوله أخرجه في ١٥
كتاب الجهاد من زوائد المسند وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مرض
أبو طالب فجاءته كفار قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وشكوه إلى
أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال أريد لهم كلمة واحدة قولوا
لا إله إلا الله قالوا أجعل الآلهة إلها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة
قال فنزل فيهم القرآن ص والقرآن ذي الذكر الآيات رواه الإمام أحمد
والترمذي وقال حديث حسن وعن [illegible] سعد رضي الله عنه قال لما ١٦
كان يوم فتح مكة أمن النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة وامرأتين
وقال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة بن
أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن أبي سرح
الحديث بطوله وفيه وأما ابن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان رضي
الله عنه فلما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة جاء به

King Saud University 1957

فرفع
حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله بايع عبد الله
راسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلث ثم اقبل على اصحابه
فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رانى كففت يدي عن
بيعته فيقتله قالوا ما ندري ما في نفسك الا اومات الينا قال انه
لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة الاعين اخرجه النسائي وابو داود
بطوله واخرج ابو الشيخ عن الحسن رحمه الله فان تابوا واقاموا الصلوة
الاية قال حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة واخرج ابن جرير وابو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حرمت هذه الاية قتال او
دماء اهل الصلوة فان تابوا واقاموا الصلوة واخرج سعيد بن منصور
في سننه من طريق حجاج عن ميمون قال ثلث لا يحجبن عن الله شيء
شهادة ان لا اله الا الله من قلب موقن ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده
واخرج ايضا عن عطية بن حزان قال شهدت جنازة فيها الحسن والفرزدق
الشاعر وحاوره بالقريبة الرواية المرتبة فقال الحسن للفرزدق ماذا
اعددت لهذا فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة قال الحسن
عليها واسس الكلمة عن حدها والاحاديث والاثار
في هذه كثيرة وفي هذا كفاية لمن اراد
الله به الهداية وصلى الله
على خاتم رسله واله
وصحبه التابعين
باحسان الى يوم
الدين
والحمد لله
رب العالمين
امين

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD
UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa